أحمد مفدى

ملصقات اتهام على جدران دمشق

يا جبل الرفض على اشلاء التاريخ المتعهر ...
ان لمت جارية الشام سفوحك
لا ترحـل ...
او مرت افراس قرامطة الشام تدك
النبض المتوهج
في عنق حمامة ..
لا ترحـل ...
او اسروا انفاسك وامتصوا الحب
من النبعـة ...
والمـاء من الاعراق ...
لا ترحـل ...
لكن سجل يا جبل الرفض
ان قرامطة الشام انبعثوا
لمـا غازلهم من « جبل الشيخ » رفاق
عـاثوا
في رحم الامـة ...
فقرامطة الشـام انبعثوا
لمـا عجزوا عن كشف الاحزان
صاروا في قلب الوطن الساخر غمة !!

يا تل الزعتر
افراس قرامطة الشـام
آتية ، تلعق مافي القلب من الدم
تنهش منا أشياء أخر ...
آتية وتراها ـ قد زلت ـ
اقـدام القتلة ...
في ايصال عراجين الثورة ...
وانكشفت عورات الخونة ...

سجل يا جبل الرفض
ما حفرته سنابيك الغازي
في ذاكرة الآتي
واندلح الوجـه العربي
في وحل التاريخ الاجرب
سقط الوجه العربي
غاصوا في العين دماميل
وامتصوا دمنا الفائر
حتى نخـاع الظهر وما
انكبح الصوت الثائر ...
غاصوا في دمنا والقلب دماميل ...
والعـين المنبهرة .
حتى لو مازت بالغيظ
لا تستطيع هنا الرؤيا ...!
فالوجه العربي الفائم
مركبـة تائهة او
ملاح في لجج البحر الهائج نائم ...!

يا جبـل الرفض
فلتنفجر الرغبة فيك الى الثار
ولتجر صخورك قطرانا/ويلا / وصديدا ...
في قلب القتلة
ولتلتصق الاحراش باقدام غزاتك نارا ...
او تنتفض الاشياء واقبية الشام ثوارا ...

يا جارية الشام المسبية في غسلين دمشق
بالامس رأيت ذراعيك
في عنق الغازي مسـدا
فانعطفي ، الساعة ، صاعقة ، واشتعلي سقرا ثارا ...
ها ابناء الامة ينتظرون لهاثا
اعراس دمشق ...
فانتظري ...!
ابنـاء العشق
آتـون اليـك
والقلب على الايدي يحمل غاره ...
آتـون اليـك ..!
والقلب هدايا ترسم كوفية الثورة شارة ..!
فانتظري ...
آتـون اليـك
كي تغتسل الابواب الشرقية من مدن السبي

ودمشق / الجارية المحروسة ...
تنتظر الآتي بالحلم مفاجأة ...
لكن تتوجس ..!

أن يستخلف حلم قرامطة الشام
احقـاد العزى .. !

ورأيتك يا اكواخ التل المنهوش من الشام
غيمة غيظ ...
مرجل ثار يغلي من خبب التاريخ ..!
اذ ينجر ضبابا /موجا/عاصفة/ناقة لعنة ..!
في عنق الاسد الفاشى
الاسد الفاشي في قلب الامة طعنه ...

ورأيتك غيمة غيـظ
اثداء تطعم ابناء الشهداء ...
لبن النقمة
وحلمت بتكوير الكون المتحلزن
وحلمت بك الكون الشامخ
وحلمت بعصف ياكل شاربه المتعفن
غابات رؤوس مقطوفة
ورأيتك منسدلة
اشـجار اصـابع
تتهم التاريخ العاهر في شرفات دمشق
يا غيمة غيـظ
سيلي زفتا / وانداحي في مصران القاتل
يا اشـلاءالتـل
لا تنزعجي
ان الخيّم في السفح
احفاد قرامطة الشرق
وانزرعي بذرة ثورة
ها جاء التاريخ يغربل اصحاب الباطل
ويذيب شعارات الزيف
نقعا ينساح على وجه القاتل

جريدة « العلم » المغربية
٤ ايلول ١٩٧٦

حافظ عليان

ضد البديل عن القتال

ـ ١ ـ

وينام هذا الليل يا شعبي وابقى صاحيا
ولان يافا لم تكن يوما نقيض البرتقال
سيكون صوتي جارحا
ويكون موتي واضحا
ضـد البديل عن القتال

ـ ٢ ـ

متوحش هـذا اللقاء ...
كأن كل خطيئة في الارض تزداد اعتراضا
متوحش هـذا الوداع ...
كأن كل هزيمة في الارض تزداد ارتجافا
والقائمون ـ القاعدون ـ على قيادة حبنا
او حربنا
ذهبوا خفافا

ـ ٣ ـ

متوحش عنوانها ان كان في بيروت ...
كل لصوص هذا العالم السفلي .
والمتدربون على اغتيال الحب .
كانوا يعرفون هويتي
كل الجهات الان ضد حبيبتي
هل تعطني بحرا ، لأحرق جثتي ؟
ادمنت كل ملاحقات الشرطة الانذال ،
ليس لدي حق في التسكع في الشوارع ،
لا ولا حق التشرد في ضواحي الليل ،
تأخذني تقارير ،
وترجعني تقارير ،
الى ايدي السكارى من رجال الامن
وانا أحدق في عيونك علني القى الوطن

ـ ٤ ـ

وينام هذا الليل يا وطني وابقى صاحيا
ولأن يافا لم تكن يوما نقيض البرتقال
سيظل صوتي جارحا
ويظل موتي واضحا
ضد البديل عن القتال

مجلة « الى الامام »
٩ نيسان ١٩٧٦